Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هناك فرق بين مشكلة الإسلام ومشكلة المسلمين . والفواصل التى توضع بين العقيدة والواقع هى فواصل وهمية لا يستطيع أن يسلم بها أى باحث متفهم للغة الخطاب الإسلامي ، لأن العقيدة داخلة فى نسيج الحياة ذاته ، فمثلا حين يتحدث القرآن عن البنية السياسية للمجتمع فأنه يوردها فى آية تربطها بالسلوك الإنسانى ويتضح ذلك فى قوله تعالى " والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم " .

فأنت هنا تتلقى الخطاب باعتباره نصا محيطا تتداخل فيه عناصر إيمانية وسياسية واجتماعية وبالتالى يصعب التسليم بمسألة انفصال العقيدة عن الواقع فى الفكر الإسلامي لأن مختلف الأحكام القرآنية المتصلة بواقع الحياة ومعاملات الناس ترتبط دائما بالبعد الإيمانى والعقيدى . وبصفة عامة القرآن خطاب إلى العقل والضمير ينعكس أثره على الواقع والحديث النبوى القائل : " من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له " فيه إشارة إلى أن الموقف الإيمانى لا بد أن ينعكس على الواقع أيضا .

وإذا كنا نتحدث عن الإسلام فإن تعميم القول بالانفصال بين العقيدة والواقع هو موقف متعسف يكشف عن قراءة مبتسرة للخطاب القرآنى والإسلامي بشكل عام . أما عن علاقة المسلمين بالعقيدة فإننا لا نختلف كثيرا فى أن قطاعات كبيرة من المسلمين تقيم ذلك الفاصل فى سلوكها بين التزامها العقيدى وبين الأداء والمعاملات اليومية ، وهذا يكشف عن أمرين : أولهما يتمثل فى حاجتنا إلى ترسيخ الفهم الذى يربط العقيدة بالواقع .. والثانى يكشف عن الأثر السيء لدعوات فصل الدين عن المجتمع .